(المذهب الخامس)

قول من زعم أن الوجه فى الإعجاز هو الفصاحة، وفسر الفصاحة بسلامة ألفاظه عن التعقيد الحاصل فى مثل قول بعضهم ص ٣٩٩ :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا فاسد لأمرين.... الخ....

(المذهب السادس)

قول من زعم أن الوجه فى الإعجاز إنما هو اشتماله على الحقائق وتضمنه للأسرار والدقائق التى لا تزال غضة طرية على وجه الدهر، ما تنال لها غاية، ولا يوقف لها على نهاية، بخلاف غيره من الكلام، فإن ما هذا حاله غير حاصل فيه فلهذا كان وجه إعجازه، وهذا فاسد أيضاً لأمرين... الخ...

(المذهب السابع)

قول من زعم أن الوجه فى إعجازه هو البلاغة، وفسر البلاغة باشتماله على وجوه الاستعارة والتشبيه والفصل والوصل والتقديم والتأخير والإضمار والإظهار، إلى غير ذلك وهؤلاء إن أرادوا بما ذكروه أنه صار فصيحاً بالإضافة إلى ألفاظه، وبليغاً بالإضافة إلى معانيه، ومختصاً بالنظم الباهر،فهذا جيد لا غبار عليه كما سنوضحه عند ذكر المختار، وإن أرادوا أنه بليغ بالإضافة إلى معانيه دون ألفاظه ص ٤٠٢ فهو خطأ فإنه صار معجزاً باعتبار ألفاظه ومعانيه جميعاً وغالب ظنى أن هذا المذهب يحكى عن أبى عيسى الرمانى.

(المذهب الثامن)

قول من زعم أن الوجه فى إعجازه هو النظم، وأراد أن نظمه وتأليفه هو الوجه الذى تميز به من بين سائر الكلام فهؤلاء أيضاً يقال لهم ما تريدون باختصاصه بالنظم فإن عنيتم به أن نظمه هو المعجز من غير أن يكون بليغاً فى معانيه، ولا فصيحاً فى ألفاظه، فهو خطأ، فإن الإعجاز شامل له بالإضافة إلى كلا الأمرين جميعاً وإن عنيتم أنه مختص بالبلاغة والفصاحة خلا أن اختصاصه بالنظم أعجب وأدخل فلهذا كان الوجه فى إعجازه فهذا خطأ فإن مثل هذا لا يدرك بالعقل، أعنى تميزه بحسن النظم عن حسن البلاغة والفصاحة، وأيضاً فإن ما ذكروه تحكم لا مستند له عقلا ولا نقلا وأيضاً فإنا نقول هل يكون النظم وجهاً فى الإعجاز مع ضم البلاغة والفصاحة إليه، أو